الفنانة التشكيلية إلهام العرشي :

أشعر بالمتعة عندما يكون للوحاتي مغزى

نعاني من عدم وجود قاعة خاصة لعرض إبداعات التشكيليين

أجرت الحوار : نادرة عبد القدوس

بدأت بالخربشة على الجدران ككل الأطفال ، وفي المدرسة كانت ترسم بالطباشير الملونة على اللوح الأسود المعلق في قاعة الدرس . شغفت حباً بالرسم وأصبحت إلهام العرشي تلميذة متميزة بين أترابها في المدرسة الابتدائية للبنات في مدينة " كريتر " في محافظة عدن .

بعد نجاحها في الثانوية العامة التحقت بمعهد " دار المعلمين " في قسم التربية الفنية . وكان دار المعلمين أحد اللبنات الأولى لتأسيس جامعة عدن في مستهل السبعينيات من القرن المنصرم ، يتم فيه إعداد الطلاب الملتحقين فيه لمدة ثلاثة أعوام فقط كتربويين ومعلمين ليتم بعدها توزيعهم على المدارس . تقول الفنانة التشكيلية إلهام العرشي : " أشعر بالفخر كوني من الدفعات الأولى التي التحقت في المعهد ، ولكنني لم أكتفِ بما أخذته من علم في قسم التربية الفنية ، حيث كان علي أن أصبح معلمة في مادة التربية الفنية في إحدى المدارس في عدن ، فغيرت مساري نحو تطوير إمكانياتي ، فالتحقت بدورة تدريبية مسائية في معهد الفنون الجميلة في نهاية السبعينيات ، ولكنني أيضاً لم أكتفِ بهذا الحد ، فحصلت على منحة دراسية عبر الاتحاد العام لنساء اليمن إلى روسيا في أكاديمية الدولة للفنون (سوريكوف) في موسكو من العام 1983 حتى 1990م ، مكنتني من تحقيق حلم حياتي في التخصص العلمي الأكاديمي في الفن التشكيلي (الجرافيك) ".

للعرشي مشاركات عديدة في معارض محلية وخارجية ولها العديد من التصميمات والشعارات والملصقات لعدد من الفعاليات والمنظمات المحلية والدولية ، ولها أربعة معارض شخصية وفي كل مرة نزور معرضاً لها نجد تجديداً في أسلوبها وفي التقنية المستخدمة ، فمن التعبيري الواقعي مروراً بالجرافيك والحفر إلى استخدام القماش ، وهذا ما يميزها عن كثير من التشكيليين اليمنيين . وهي تحكي عن ذلك قائلة : " أنا أحب التجريب والتجديد في تقنياتي ، فعندي أكثر من مائة لوحة بتقنيات مختلفة ، بالحفر على الليونليوم والحفر على النحاس والرسم والطباعة على الحجر والملصقات واستخدم كذلك ألوان الباستيل ، ومؤخراً اتجهت إلى الرسم بواسطة القماش ، حيث أقوم بقص قطع من القماش الأبيض والملون حسب الفكرة التي أريد ترجمتها ".

*كيف يقرأ النقاد لوحاتك ؟

** حقيقة لا يوجد في بلادنا أي ناقد فني بالمفهوم العلمي للنقد الفني ، الفنانة التشكيلية آمنة النصيري هي الناقدة اليمنية الوحيدة المتخصصة في هذا المجال ، لذا فإن كل من يتحدث عن لوحاتي في الصحافة سلباً وإيجاباً أعتبرها مجرد آراء شخصية من متلق مهتم ليس إلا ، ولكن حتى اللحظة لم أقرأ أية ملاحظات أو آراء سلبية عَلى لوحاتي ، الحمد للّه .

*كيف تلمسين اهتمام الدولة في بلادنا بالفن التشكيلي ؟

** الاهتمام في بلادنا موسمي ، وكل وزير ثقافة يتسنم دفة الوزارة يختلف عن الآخر من حيث اهتمامه بالثقافة والأدب والفن ، فمثلاً إبان قيادة الوزير خالد الرويشان للوزارة كان هناك اهتمام بالأدب والفن ، وكانت هناك نشاطات ثقافية وفنية وأدبية ، خاصة في عام اختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004م . وخبى ذلك الحماس ولم نعد نشعر بذلك الاهتمام للأسف ، حيث كان الفنانون التشكيليون ، مبتدئون وقدامى ، ينظمون معارضهم الفنية والتي كانت تجد إقبالاً ورواجاً.

*باعتبارك أستاذة الفن التشكيلي في معهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن ، كيف تنظرين إلى واقع ومستقبل الفن في بلادنا ؟ خاصة إن وضعية المعهد الراهنة لا تبشر بخير ؟

** نعم .. أشعر بالأسى لواقع المعهد ولكن ماذا بأيدينا لنغير ؟ تعاقب الوزراء في زياراتهم للمعهد ولم نرَ تطوراً نحو الأفضل في أقسامه الفنية الثلاثة ، ولم يعد كما كان منذ تأسس في مستهل السبعينيات من القرن الماضي حتى منتصف التسعينيات منه ، حيث كان كخلية النحل في نشاطه التعليمي وفي عدد طلابه وأساتذته .. وها هي جامعة عدن تؤسس قسماً للفن التشكيلي ؟

*هل يعني هذا سحب البساط من تحت أقدام المعهد العريق ؟

** المعهد حالياً ، شهادته تعادل شهادة الثانوية العامة، وبهذا فإنه سينجح حتماً برفد قسم الفن التشكيلي في جامعة عدن بطلاب موهوبين تم صقلهم وسيتمكنون من مواصلة دراستهم التخصصية الجامعية مساق بكالوريوس ، وهذه خطوة جديدة وجيدة يجب مؤازرتها وتطويرها . وكنت قدمت بحثاً قبل عامين إلى ندوة انعقدت في المعهد لمناقشة وضعية المعهد وإيجاد الحلول الناجعة لتطويره ، أكدتُ فيه على ضرورة وأهمية إعادة الاعتبار للمعهد كما كان في السابق .

*نرى في لوحاتك تعبيراً عن واقع المرأة اليمنية والعربية، كما نرى فيها رصداً لحقوق الإنسان المهدورة وبالمقابل نجدك مقلة في رسم الطبيعة والبورتريهات ؟

** نعم ، أنا مسكونة بهم المرأة اليمنية ، لذا ترين عدداً كبيراً من أعمالي تعبر عن واقع المرأة ، فلوحتي (المرأة اليمنية) تعبر بصدق عن حيرة المرأة ووقوفها في الوسط بين اختيارين ، الخروج إلى ساحة العمل والكفاح أو البقاء في البيت ، وهذه الحالة أصيبت بها المرأة ، في عدن بالذات، وهي التي كانت في الصفوف الريادية في مناحي الحياة المختلفة وفجأة نرى انحساراً ملحوظاً لهذا الدور منذ العقدين الماضيين ، وأشعر بالمتعة عندما يكون للوحاتي مغزى ، أحب أن تعبر فرشاتي عن مكنوناتي وما يختلج في نفوس البسطاء الذين يخافون من البوح والتعبير عن آلامهم وآمالهم .. أما المناظر الطبيعية فإني أصورها في أوقات فراغي .. وأثناء الاسترخاء الذهني .

*ما هي الصعوبات التي تواجهك كفنانة تشكيلية ؟

** كأنثى ربما أجد كغيري من التشكيليات بعض الصعوبة في عرض لوحاتنا ونتاجنا الفني بعكس الرجل التشكيلي ، لكن لكل مجتهد نصيب، كما نعاني ، نحن التشكيليين عموماً ، من عدم وجود قاعة خاصة لإقامة المعارض (آتيليه) وإدارة مستقلة له لضمان استمرارية العرض على مدار العام وبذلك يتمكن كل فنان من عرض إنتاجه. لدينا قاعة واحدة فقط في معهد الفنون ، لكنها صغيرة وفي مكان بعيد عن التجمع السكاني .

*أرى أن الفن التشكيلي أخذ منك كل مأخذ بحيث لم يعطك الفرصة للاهتمام بحياتك الخاصة ؟

** (تضحك) فهمت ما تعنيه ، لعلك محقة ، ولكنني لم أجد بعد الإنسان المناسب .. قابلت في مشوار حياتي البعض وتقدم لي ، ولكني لا أجد اللغة المشتركة فأعيد النظر. والحقيقة أنني مرتاحة بحريتي وراحة بالي .. والزواج قسمة ونصيب ، كما يقولون ، فإذا كُتب لي ووجدتُ الإنسان المناسب سأتخلى عن جزء من حريتي .

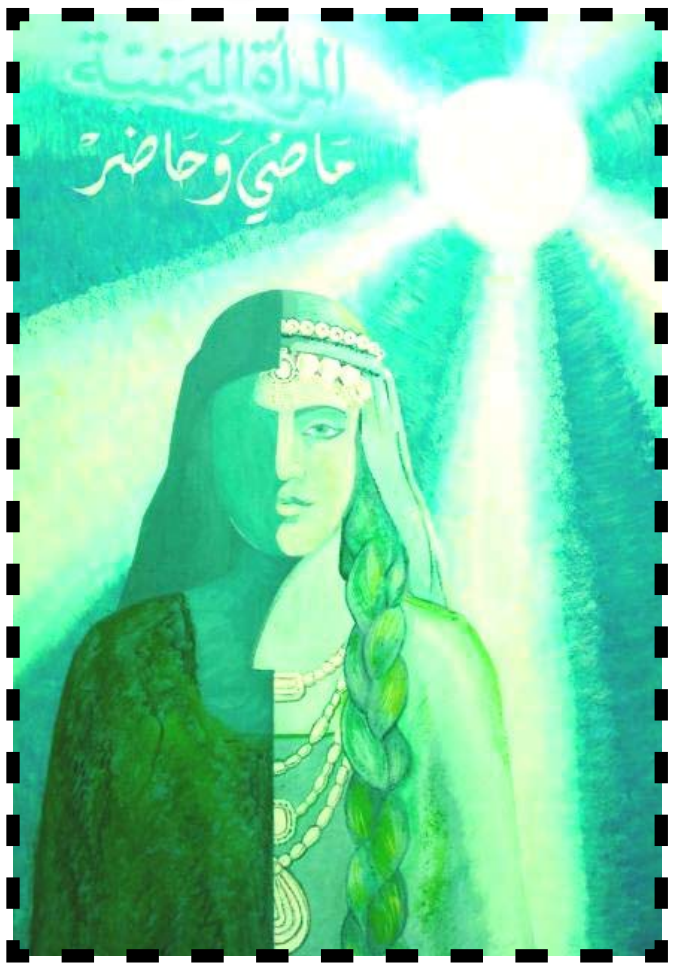

إلهام العرشي

نرجو إعادة الاعتبار لمعهد الفنون الجميلة بعدن وانتشال وضعيته

فنان يرسم تراث ومقاومة فلسطين بلوحاته

عمان/متابعات:

افتتحت الأميرة بسمة بنت علي بالمتحف الوطني للفنون الجميلة أول أمس معرض الفنان الفلسطيني عبدالحي مسلم، والذي مزجت لوحاته بين ثيمتي التراث والمقاومة الفلسطينيتين، حيث تناول في جزء من لوحاتِه طقوس الفرح الفلسطيني، وبعض العادات والتقاليد ويوميات الحياة في فلسطين.

وبحسب صحيفة (الغد) تمثلت التيمة الثانية في معرض مسلم في المقاومة والنضال بتاريخ الشعب الفلسطيني، فرصد من خلال لوحاته مرحلة الخروج من بيروت مرتكزاً على مقاطع من قصيدة محمود درويش المعنونة بـ (مديح الظّل العالي) والتي ذكر منها في إحدى لوحاته:

(لم ترحلون
وتتركون نساءكم في بطن ليل من حديد ؟
لم ترحلون
وتعلقون مساءكم
فوق المخيم والنشيد؟)

كذلك استعرض الفنان في إحدى لوحاته الأخرى جنازة الشهيد ناجي العلي التي أبرز فيها مواقفه الحازمة والرافضة، حيث ظهر نعشه في اللوحة على هيئة كلمة (لا)، ويسير في الجنازة مبدعون عرب وغربيون مثل عرار وتيسير السبول ونجيب سرور ولوركا وبابلو نيرودا وغيرهم، واشتملت اللوحات الأخرى على عدة مشاهد فلسطينية مثل جنازات الشهداء والانتفاضة الأولى والمجازر التي ارتكبت بحقه.

وبحسب المصدر نفسه، يؤكد الفنان عبدالحي مسلم أن على الفنان أن يقدم شهادته عبر لغة فنية خاصة تساعده على تحقيق التقديم الأفضل، الذي يجمع بين البطولة والشهادة، واللغة الفنية المتميزة التي تعالج الموضوع في إطار جديد يملك المضمون الذي يسعى إليه الفنان ليذكّر بالبطولة.

ومن هنا ووفقاً له تبرز أهمية الفنان التشكيلي ودوره في المراحل الحاسمة من تاريخ الشعوب في أغناء ذاكرتها بالمواقف.

رحيل الفنان السعودي سيام قبل تنظيم معرضه

الرياض/متابعات:

فقدت الساحة الفنية بالسعودية الفنان التشكيلي محمد عبدالرحمن سيام والذي وافته المنية عن عمر يناهز 57 عاماً والفنان الراحل يعد أحد رواد الحركة الفنية التشكيلية بالسعودية.

وبحسب صحيفة السعودية دفن الفقيد عصر الثلاثاء في منطقة (البقيع) بالمدينة المنورة بعد الصلاة عليه في الحرم النبوي الشريف.

وكان من المقرر أن يقوم الفنان الراحل بتنظيم معرضه الشخصي الخامس في جدة، وفي حديث له قال سيام قبل رحيله بيوم واحد (في معرضي الشخصي الخامس سأقدم عدة لوحات أستطيع أن أسميها نافذة على التراث، حيث تعبر عن روح التراث الشعبي القديم من الفنون الشعبية والحياة الاجتماعية).

وأشار الراحل أنه ركز في معرضه الجديد (على ربط الماضي بالحاضر من خلال هذه الأعمال الفنية بأسلوب وتقنية جديدة، وهناك لوحات أخرى عن الحرم المكي والنبوي بأحجام كبيرة سيتضمنها المعرض أيضاً).

وقد صنف الدكتور محمد الرصيص الفنان الراحل ضمن الجيل الثاني الذين بدأ إنتاجهم الفني يظهر ويعرض للجمهور من أوائل السبعينات وما بعدها بالتزامن مع الطفرة الاقتصادية الأولى التي مرت بها المملكة، حسبما ذكرت صحيفة (الوطن) السعودية.

ومن جانبه ذكر رئيس الجمعية السعودية للفنون التشكيلية عبدالرحمن السليمان أن سيام قد تنقل بين أكثر من اتجاه فرسم المنازل والأحياء الشعبية، والمشاهد الطبيعية، وصاغ عناصره أحياناً ضمن مرجعية بدائية من الصور أو المشاهد وأحياناً بتأثير رسوم الأطفال باحثاً في كل ما يحقق رغبته في التنويع والبحث والاكتشاف.

ولد الفنان محمد سيام عام 1954 بالمدينة المنورة، وهو عضو مؤسس في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية، شارك في العديد من المعارض المحلية والدولية، أهمها: بينالي بنجلاديش، وسبوزم شرم الشيخ، وحصل على مدار حياته على العديد من الجوائز، أهمها: جائزة أبها الثقافية، وجائزة باحة الفنون، وجائزة ملون السعودية.

كان يستعد قبل وفاته لإقامة معرضه الشخصي الخامس في المركز السعودي خلال الأيام المقبلة، ومعرض آخر في فرنسا بعد أن تلقى دعوة من أحد المسئولين هناك.

التشكيلي يسلم با مطرف.. وقفة مع الذات

د. زينب حزام

الفنان التشكيلي يسلم محمد أحمد بامطرف، له مشواره الفني المتميز الذي بدأه في التسعينات من القرن الماضي، وهو مهندس معماري وخريج معهد الفنون الجميلة بعدن، شارك في العديد من المعارض الداخلية والخارجية، وأقام معارض شخصية منها معرض في فندق عدن وفي مكتبة باذيب ومعرض مشترك مع الفنان الألماني بيرف هنتمان.

كما شارك في الملتقى الطلابي التاسع لجامعة جنوب الوادي بدولة مصر العربية والملتقى الطلابي العاشر في جامعة جنوب الوادي.

وحصل على دورة في النحت والتصميم في "معهد الفنون" ودورة في النحت البرونزي على يد نحات ألماني، ودورة في الجرافيك على يد فنان فرنسي ودورة في الجدريات "معهد الفنون".

مارس هذا الفنان التشكيلي أعماله الفنية بحرية المسؤولية وسلطة الإبداع في بناء الأشكال وفي تشكيل جغرافيا العناصر والوجوه بصورة متعددة الأبعاد والمضامين حسب درجة معرفته لجوانب الصورة. وهو بذلك لا يحاول فصل جغرافيا الوجوه عن جغرافيا السهول والوديان والجبال، فالتضاريس عنده ممتدة من حافة الوجه إلى بطن الجبل مروراً بثنايا البسط والحرائر والأقمشة، وكل هذه التضاريس بالنسبة له، تقبع ليس بعيداً عن رائحة اليد والذرى أنامله عندما يمرر ريشته فوق التعرجات والذرى والمساحات وفوق قمم الأهداب وزوايا الوجنات والخطوط في الجبهة ونهايات الحواجب وثنايا البساط الناعمة اللينة.. بحثاً عن الدفء والطمأنينة والارتواء.. ومن سيطرة الأنامل على كل هذه الخطوط اللينة لتضاريس الوجه والجبل والبساط تطلق شرارة التعبير عنده من حالة التكامل بين الأرواح. روح الإنسان، وروح الشيء، وروح السهل والفراغ، متقمصاً في ذلك شكل الموسيقى والإيقاع والتدرج والهارمونيا بين لون التراب ولون الوجه والسهل وألوان الصوف المشغول باليد الحنون، في محاولة منه لتلحين أغنية تراثية من اليمن.

المحصلة

إن التأمل الواعي لأعمال الفنان التشكيلي يسلم با مطرف، ومنها أعمال الزخرفة وحالات التصوفية التشكيلية واللونية والحركية يصل بنا إلى الإدراك العقلاني لدور الخزف عنده في التعبير عن مشاعر الإنسان وولائه وارتباطه بالأرض والتاريخ وعن التزامه بالوطن والتراث والتقاليد والقيم عبر فهم جديد لكل هذا. وهو وراء ذلك يقودنا إلى إدراك ومعرفة ما لا يمكن معرفته بالبساطة وبالتلقي المباشر. إذ أن كل لون من ألوانه المعبرة عما يدور في خياله يقودنا إلى إدراك ومعرفة ما لا يمكن معرفته بالبساطة وبالتلقي المباشر.

لذلك، فما يهمنا من تجربة هذا الفنان التشكيلي يسلم با مطرف هي تلك الصور والمساحات والرسوم التي تختزن شحنة عالية من الإحساس المحبوس فيه والتي تبرز مواهب هذا الفنان وعمله المتواصل مع جماليات المناظر واللحظة التي يعيشها في الحياة والمكونة لومضة جديدة هي ولادة لوحة قادمة.